المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 28-08-2005 العـــدد : 9770
الصفحـات : 21 المسلسل : 122

وجوه عربية شابة تنقل قضايا بلادها إلى الإعلام العالمي بلغته

«المتحدثون الجدد».. ما يحتاجه العرب ويستمع إليه الغرب

عمّان: روفان نحاس
واشنطن: محمد علي صالح

كثيرون هم من يرون بأن القضايا العربية خاسرة بسبب الحرب الإعلامية، بغضهم وضع اللوم على الإعلام الاجنبي والبعض الاخر على ضعف الإعلام العربي والذي يحتاج الى دعم حكوماتـه وشعبه حتى يتسنى للمجتمع الدولي الوثوق بقدرات الاعلام العربي وقضيته.

وربما كان من أبرز المشاكل التي عانت منها القضايا العربية، اصرار بعض المسؤولين العرب على الظهور شخصيا على الدوام في وسائل الإعلام، حتى كادت بعض الأشخاص يمثلون القضية لا الشعب نفسه، وينطبق هذا الكلام تحديدا على القضية الفلسطينية، التي احتكرها الرئيس الراحل ياسر عرفات، ولطالما تمت مقارنة عرفات بالمسؤولين الاسرائيليين الذي كانوا يظهرون على وسائل الإعلام العالمية ويتحدثون بلغة انجليزية متقنة، حتى ان بعضهم لدية لهجة أميركية خالصة، فيما لم يكن لدى الرئيس الراحل مهارات التواصل ذاتها.

لكن من تابع أحداث الانسحاب الاسرائيلي من غزة في الأسبوع الماضي، لا بد ان يكون قد لاحظ تلك الشابة السمراء التي كانت تتحدث بالانجليزية بطلاقة، ويُعرف عنها بانها «مستشارة للسلطة الفلسطينية» أو «مستشارة قانونية للفلسطينيين». تلك الشابة السمراء التي خطفت الأنظار هي ديانا بوتو. ولعل هذه المتحدثة تكون الخطوة الأولى على الطريق الصحيح بالنسبة لتعامل الفلسطينيين مع الإعلام العالمي.

المشكلة.. ليست إعلامية؟

إلا أن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الدكتور اسعد عبد الرحمن يعتبر ان القضية الفلسطينية تخسر بسبب ميزان القوة وليس الاعلام، كما قال في حديث لـ «الشرق الأوسط».

ويضيف بقوله «ان غياب النظام العربي وانحياز الولايات المتحدة وتقاعس اوروبا ساهم في ضعف القضية الفلسطينية». واشار عبد الرحمن بأن المقاومة الفلسطينية باصرارها وقوتها كانت وراء تخلي شارون والابتعاد عن قطاع غزة.

لكن غازي السعدي، وهو صحافي متخصص في القضية الفلسطينية، يعتقد ان للإعلام دورا كبيرا في هذا الصراع. ويوضح بأن الاعلام العربي لم يكن له اي تأثير على القضية الفلسطينية بسبب قوة الاعلام الاجنبي. مضيفا «ان قوة الإعلام الاجنبي تستمد من ضعفنا

نحن ومن ضعف الاعلام المحلي في اعطاء الصورة غير الحقيقية للقضية الفلسطينية» ويضيف السعدي معلقا «ان العمليات الاستشهادية ضد المدنيين الاسرائيليين اعطت الصحافة الاجنبية الفرصة لتحوير الهدف الأساسي لهذه العمليات، وقد استطاعوا ان يقدموا الفلسطينيين كقتلة وليس كأصحاب حق».

ديانا بوتو

يقولون عنها بانها متحدثة لبقة وصاحبة النداء للعدالة للشعب الفلسطيني، انها مستشارة في لجنة المفاوضات الفلسطينية ديانا بوتو.

ولدت بوتو في كندا واكملت دراستها في اونتاريو واصبحت من ابرز المنادين للعدالة الفلسطينية.

عملت مستشارة قانونية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصبحت سفيرة متحدثة باسم الشعب الفلسطيني في الجامعات الأميركية والكندية وقدمت عدة اوراق عمل تتحدث فيها عن الازمة السياسية والكارثة الانسانية التي تواجه الشعب الفلسطيني حيث قامت بزيارة الولايات المتحدة وتحدثت امام طلاب الجامعات الأميركية عن الصراع الفلسطيني من اجل الحرية والاستقلال، وتعتبر بوتو كنزاً من المعلومات التي تشرح معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي.

منذ عام 2000 اصبحت بوتو جزءاً من الفريق الفلسطيني للمفاوضات مع اسرائيل. قدرتها التي تتحلى بالصبر والعدالة جعلتها تبحث على حل سلمي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

تعيش بوتو التي تحمل الجنسية الكندية في رام الله وتعمل كمحررة للكتاب السنوي في القانون الدولي وهي محامية مزاولة في نقابة المحامين الكنديين حيث عملت كمحامية في القانون بوزارة العدل الكندية في أوتاوا.

تخرجت بوتو من جامعة ستانفورد وحصلت على بكالوريوس وماجستير ودكتوراه في القانون وتعويضات اللاجئين وقد ساهمت لغتها الانجليزية ودراستها للقانون في ان تكون مصدراً وثيقاً للاخبار لمحطات التلفزة العالمية.

دعيت مرات عديدة للوقوف والتحدث امام الطلاب في عدة جامعات في الولايات المتحدة وكندا والتركيز على دور العرب الذين يحملون الجنسية الأميركية في حل القضية الفلسطينية.

قامت بالتركيز على دور الولايات المتحدة ومواطنيها بإعطاء صورة ايجابية على دور الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

انه بلا شك وجود اعضاء في السلطة الفلسطينية كامثال بوتو كان لها الأثر الكبير في النجاح المتواصل للادارة الفلسطينية.

السعودية كانت سباقة

لكن قبل ديانا بوتو، إن كان يمكن اعتبارها متحدثة «رسمية»، ظهر عادل الجبير. والجبير هو شاب سعودي اشتهر في الإعلام الأميركي بعد اعتداءات 11 سبتمبر (ايلول) 2001.

والجبير كان مستشار الولي العهد

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 28-08-2005 العـــدد : 9770
الصفحـات : 21 المسلسل : 122

السعودي (آن ذاك) الملك عبد الله بن عبد العزيز، وقد تحدث في مؤتمرات صحافية عدة، كما ظهر في كثير من البرامج التلفزيونية، واجريت معه كثير من المقابلات الصحافية، ورغم ان معظم تصريحاته ومؤتمراته الصحافية عن العلاقات السعودية الاميركية، وعن موضوعي الارهاب والبترول، ربما لم يشتهر دبلوماسي عربي او مسلم في الاعلام الاميركي مثلما اشتهر.

وقال د. جون اولترمان، مدير برنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، ومؤلف كتب من بينها «اعلام جديد وسياسة جديدة، الدول العربية من التلفزيون الفضائي الى الإنترنت» ان الجبير «فصيح، ومؤهل، ومجادل، ولكن السؤال هو: من يمثل الجبير؟».

واشار الى ان الاعلام الاميركي كان يقدم الجبير كـ «مستشار لولي العهد السعودي»، وقال ان هذا لم يكن منصبا محددا، ولم يكن يوضح مسؤوليات الجبير توضيحا كاملا. وقال اولترمان ان «الاميركيين يريدون ان يعرفوا، بالتحديد، ماهو معنى ذلك، يريد الاميركيون شيئا غير غامض، حتى يستطيعوا ان يحكموا على تصريحاته حسب مسؤولياته».

وتوقع اولترمان ان مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتعيين الامير تركي الفيصل سفيرا للسعودية في واشنطن يوضحان للشعب الاميركي سلم المسؤوليات، ويساعدانه على فهم وتقييم تصريحات المسؤولين السعوديين هنا.

الجبير في الإعلام

ورغم ان معظم تعليقات الاعلام الاميركي لا تتفق مع آراء الجبير، اشاد الاعلام الاميركي، بمختلف اتجاهاته، بمقدرته. قال وولف بلتزر، مذيع اخبار في قناة «سي ان ان» الليبرالية انه «ذكي وحصيف». وقال اورايلي، مقدم برنامج في قناة «فوكس» اليمينية، انه «يعرف كيف يشرح وجهة نظره».

وقالت منظمة يهودية انه «رائع بصورة استثنائية». واشادت بمقدرته حتى منظمة سعودية معارضة. ووجد الجبير نصيبه من الاوصاف اللاذعة مثل انه «يبيع دهن الثعبان في واشنطن (اشارة الى مهارته)»، ومثل «كلماته ناعمة للمس من الخارج وخاوية من الداخل».

ومثلما نقل الاعلام الاميركي كلمات الجبير الناعمة، نقل الخشنة الغاضبة، مثل «هذا يدعو للغضب، وغير لائق، ومقسم، ومؤذ»، ردا على هجوم الجنرال وليام بويكن، قبل سنتين، على الاسلام والمسلمين.

واضاف الجبير ان كلمات الجنرال، «اذا عكس الدين المعنى، تصبح مثل كلمات اسامة بن لادن».

ووصفت دورية «امريكان بوليتيكال جورنال» مقدرة الجبير على «الظهور بملابس غربية، او بملابس سعودية في التلفزيون بدون تردد او تعقيد».

وقالت مجلة «كويل»، التي تصدرها الجمعية الصحافية الاميركية، انه «ماهر» ليس فقط في تصريحاته الصحافية، ولكن، ايضا، في ترتيب الاتصالات بين كبار المسؤولين السعوديين والاميركيين.

واختارته مجلة «تايم» قبل سنتين، خلال فترة تازم في العلاقات السعودية الاميركية، «شخصية الاسبوع».

وقالت ان «طبيب الجيل الاعلامية السعودي قضى هذا الاسبوع يحاول تغيير شكوك الاميركيين في السعودية. لكنه يواجه عقبات كثيرة».

وقالت المجلة انها اختارته «لدوره الرئيسي في حملة الحكومة السعودية لاقناع الرأي العام الاميركي بانها حليفة لاميركا في الحرب ضد الارهاب».

كرر الاعلام الاميركي، في ذلك الوقت، اتهامات بأن الحكومة السعودية دعمت الارهابيين السعوديين الذين اشتركوا في هجوم 11 سبتمبر، او دعمت ارهابيين تعاونوا معهم. لكن لجنة التحقيق في الهجوم اعلنت، بعد ذلك بسنة، انها لم تجد اي دليل يثبت ذلك.

وحكى الجبير لاذاعة «بي بي سي» البريطانية كيف سمع خبر هجوم 11 سبتمبر، وقال انه كان في جدة، وعاد الى منزله من العمل، وبدا يسبح في المسبح، عندما قيل له ان طائرة ضربت برج مركز التجارة العالمي في نيويورك. ظن ذلك حادثا، حتى شاهد في قناة «سي ان ان» طائرة ثانية تضرب البرج الثاني.

وفكر في ثلاثة احتمالات:

الاول: حدث خلل في جهاز ارشاد الطائرات في المنطقة. ثم الثاني: تعمد شخص في مكتب ارشاد الطائرات ذلك، ثم الثالث: قام ارهابيون بالهجوم.

وقال ان اول ارهابي خطر بباله كان اسامة بن لادن لأنه «الشخص الوحيد الذي يرغب في ذلك، وفعل مثل ذلك في الماضي، وعنده منظمة تقدر على تنظيم ذلك».

وقال الجبير انه، عندما اعلنت تفاصيل الهجوم خلال الايام التالية، اصيب بثلاث صدمات:

الاولى، كان الهجوم - حقيقة - فظيعا. الثانية، اشترك في الهجوم، الذي قام به تسعة عشر ارهابيا، خمسة عشر سعوديا. الثالث، هب الاميركيون ضد السعودية، وقالوا ان مدارسها تخرج ارهابيين، ورجال الدين فيها يدعون للارهاب، وحكومتها تدعم الارهاب.

واثرت انطباعات الايام الاولى عن هجوم 11 سبتمبر هذه على تفكير الجبير، وساعدته في مهمته بان ينقل للشعب الاميركي وجهة النظر السعودية.

ووصفت مجلة «دبلومات» (الدبلوماسي)» التي تصدر في واشنطن وتغطي نشاطات السفارات الاجنبية فيها، الجبير بانه «رغم انه يعيش في الجانب الآخر من الكرة الارضية، يقضي جزءا كبيرا من وقته في واشنطن، وعلى شاشات التلفزيون الاميركي».

ووصفته بأنه «دبلوماسي «لطيف وراق، ويعمل وقتا اضافيا ليوضح شعبه للاميركيين، ويحاول ان يقلل قلقهم منهم». ويفعل ذلك في «هدوء، ورقة، وتركيز على الهدف». وانه «مؤهل تاهيلا ممتازا ليشرح الرأي السعودي للاميركيين».

واصبح الجبير «الوجه المعروف والصوت الهادئ» وراء حملة السعودية لتحسين صورتها في اميركا.

وقالت المجلة ان عمر الجبير الآن 42 سنة، ودرس في مدارس وجامعات في الشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة، وحصل، في 1982، على بكالريوس علوم سياسية واقتصاد من جامعة شمال تكساس، وحصل، في 1984، على ماجستير علاقات دولية من جامعة جورجتاون في واشنطن.

وانضم الجبير الى السلك الدبلوماسي السعودي في 1986 عندما عين مساعدا خاصا لسمو الامير بندر بن سلطان، سفير السعودية في واشنطن في ذلك الوقت، واستمر في ذلك المنصب لاكثر من عشر سنوات.

وعين، في 1999، مسؤولا عن مكتب الاعلام السعودي في واشنطن.

وعين، في 2000، في مكتب ديوان الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد في ذلك الوقت.